فمتى جهد العبد في موافقة مولاه وكملا خلاصه لدواعراضه عما سواه فني عن غيره بكمال
شغله به وبنجواه ومتى جد في ذكره واستدرجاوه فيه طلب فني عن نفسه وبقي
مع مولاه والبقا بعد الفناق فالفنا اعراضه عن غير الله والبقا الاستغراق في قربه
وذكره وما كان غير هذا اي غير ما ذكر من اخلاص الوحدانيه وصحة العبوديه فهو
من المغاليط والزندقه والوسوسه وقال الحسين علي ابن يزدانيار له طريقة
يختص بها في التصوف وكان عالما ورعا وكان ينكر على بعض العارفين في اطلاقات الفاظهم
اياك ان تطمع في الانس بالله وانت تحب الانس بالناس لان من انس بالله
استوحش من الناس واياك ان تطمع في حب الله وانت تحب الفضول في الفضول والعمل
واياك ان تطمع في المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند الناس اذ الامر العظيم
لا ينال الا مع الهمة واجتماع القلب فكمال كل من الانس بالله والمحبة له وارتفاع المنزلة
عنده انما يكون بكمال الاخلاص والاعراض عما يناله من الناس من مدح وذم ونحوهما
مما يعبر عنه بالوسواس وقال ابن الاعرابي واسمه احمد بن محمد البصري صحب الجنيد
والثوري وغيرهما وجاور بالحرم ومات به سنة احدى واربعين وثلثمائة اخسر
الخاسرين من ابدى اي اظهر للناس صالح اعماله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من
حبل الوريد لانه خسر الدنيا والاخرة لانه معذب القلب في دنياه متقرب الى من
لا ينفعه رضاه ولا ينال مع ذلك الا ما قدره له مولاه ومحاسب ومعذب في اخراه الا ان
يعفو عنه من خلقه وسواه والاضافة في حبل الوريد للبيان ولكل انسان وريدان وهما
عرقان بصفحتي العنق وقال محمد بن ابراهيم الزجاجي نسبه الى الزجاج وبيعه بفتح
الزاي وتخفيف الجيم ويقال بفتح الزاي وتشديد الجيم جاور بمكة ومات بها وصحب
الجنيد والخواص ورويما وغيرهم مات سنة ثمان واربعين وثلاثمائة من تكلم عن
حال لم يصل اليها مع انه نالها كان كلامه فتنة اي بلية ومحنة لمن يسمعه
لانه قد يغتر به فيدعى مثله بل وفتنة له لانه قد يعترض عليه لان حاله بناقض ما
تكلم به وكان كله مع ذلك دعوى باطلة تولد في قلبه فيكون مستشبعا بما لم يناله
وحرمه الله تعالى بسبب ذلك الوصول الى تلك الحال عقوبة له على دعواه وقال
جعفر بن محمد بن نصير الخلدي بغدادي المنشا والمولد صحب الجنيد وغيره وحج
قريبا من ستين حجة ومات سنة ثمان واربعين وثلثمائة لا يجد العبد لذة المعاملة
اي مع الله تعالى مع لذة النفس لان اهل الحقائق قطعوا العلائق التي
تقطعهم عن الحق قبل ان تقطعهم العلائق قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه وذلك لان القلب اذا اشتغل بشيء شغل به عن غيره فلن يجد احد
اللذة مع الله تعالى والانس به والتنعم بما جاد به الا اذا انفرغ له بالكلية
ومن كان كذلك اعرض عن شهوات نفسه وسئل ابو العباس السياري

نسبة الى

نسبة الى سيار جده واسمه القاسم بن القاسم صحب الواسطي وكان عالما مات
سنة اثنتين واربعين وثلثمائة عما الافصح حذف الفا اذا اي باي شيء يروض
بفتح اوله وضم ثانيه واسكان الواو اي يذلل المريد لسلوك طريق الاخرة
نفسه الامارة فقال بالصبر على فعل الاوامر واجتناب النواهي وصحبة
الصالحين وخدمة الفقرا فلا يروضها الا بالامور الشرعية لا بما زعمه بعضهم
من انه يروضها بما شاء حتى بالغنا والشبابة ونحوهما وقال ابو بكر محمد بن
داود الدينوري اقام بالشام وعاش اكثر من مائة سنة وصحب ابن
الجلا والزقاق ومات به بدمشق سنة ستين وثلثمائة المعدة بكسر الميم
واسكان العين مجمع الاطعمة طيبها وخبيثها فاذا طرحت فيها الحلال صدرت
الاعضا رواه وراغبا بالاعمال الصالحة لاجرا عادة الله تعالى بان من اكل الحلال نشط
للعمل الصالحات واذا طرحت فيها الشبهة وهي ما لم يتبين حله او حرمته اشتبه
عليك الطريق الى الله تعالى واذا طرحت فيها التبعات اي الحرام كان بينك
وبين الله عز وجل حجاب لان الشهوة غلبت على القلب فاعمته وسئل
ابو محمد عبد الله بن محمد الرازي مولدا والنيسابوري منشا صحب الجنيد ويوسف بن
الحسين ما بال الناس اي ما شانهم وحالهم يعرفون عيوبهم ولا يرجعون الى
الصواب الذي يتعين عليهم اتباعه فقال لانهم اشتغلوا بالمباهاة اي المغالبة
والمفاخرة بالعلم اي كل منهم يريد ان يكون اعلم من الاخر ولم يشتغلوا باستعماله اي
العمل به واشتغلوا بالظواهر اي باداب الظاهر ولم يشتغلوا باداب البواطن فاعمى الله
قلوبهم فلم يهتدوا للصواب وقيد جوارحهم اي اعضاءهم عن العبادات
لان العبد انما يرجع عن خطاياه وزلله بكمال خوفه من ربه وشدة حذره من نقمته
وانما يحصل ذلك بدوام فكرته في وعده ووعيده وانما ينشا عن صلاح القلب الذي قال فيه
النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الحديث وقال
ابو عمرو اسمعيل ابن نجيد بضم النون مصغر صحب ابا عثمان ولقي الجنيد وكان
كبير الشان توفي سنة ست وستين وثلثمائة كل حال لا يكون عن نتيجة علم
فان ضرره على صاحبه اكثر من نفعه لان العلم هو الذي يفيد الاشيا التي تفيد القلوب
الاحوال كالعلم بالمخوف فانه يفيد القلب الهرب وكالعلم بالمرجو فانه يفيد القلب شدة
الطلب وكالعلم بالمنع فانه يفيد القلب محبة المنعم وكل حال لا يكون عن علم فانه مذموم
لان فاعله مراء متشبع بما ليس له وقال ايضا من ضيع في وقت من اوقاته فريضة
افترضها الله عليه بان تركها بالكلية او اتى بها خالية عن الشروط حرم لذة
تلك الفريضة ولو بعد حين اي انه يصاب بفقد الالتذاذ بها من قلبه ولو بعد حين
وان قضاها الا ان يعفو الله عنه فيعيد له لذتها وسئل هو ايضا عن التصوف

قف

Copyright King Saud University